مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 7: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(7): 2020.

التكرار الصوتي عند شعراء الغدير في القرن الثاني عشر الهجري

(دراسة أسلوبية)

أمل عبد الجبار الشرع
قسم لغة القرآن وإعجازه – كلية العلوم الإسلامية، محافظة بابل
Amel–abdul@yahoo.com

طيف قاسم حسن محمد
كلية العلوم الأسلامية/ جامعة بابل
rosefall94@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 10 / 5 / 2020
تاريخ قبول النشر:9 / 8 / 2020
تاريخ النشر: 21 / 10 / 2020

المستخلص:–

يتعلق التكرار عند شعراء الغدير في القرن الثاني عشر الهجري،ببيعة الغديرِ وما تحملُ هذه الحادثة من الوقع في النفس نجد لها من مؤيدِ لها أو معارض، ولهذا نجد الشعراء المؤيدين في هذا العصر قد وصفوا هذا اليوم بأجمل العبارات التي تنم عن انتمائهم للولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقد وردت بعض كِتاباتهم مشتملة للأسلوب التكرار الذي يعبر عن أهميته تلك البيعة، إذ تعد هذه البيعة من أهم القضايا التي شهدها تاريخ المسلمين.

الكلمات الدالة:– تكرار، الصوت، الغدير.

Repetition of For the Poets of Contury of Hegira Calendesound
(Stylistics Study)

Amel. Abed Al- Jabar Al –Sharaa
Department of koran Languae and its inimitability، college of lslamic sciences، University of Babylon، Babel Governorate

Taif Qassim Hassan Mohammed
College of lslamic sciences University of Babylon

Abstract

This speech presents a research about sound repetition of AL-Ghadeer poets in twelfth century of hegira calender. This research deals with AL- Ghadeer pledge of allegiance(Bayat AL-Ghadeer)with all its effects and impressions in spirit.This event has support poets in this era put this day in the most beautiful phrases and expressions، The work and poetry expresses their adherence of AL- welaya thait Allah has granted to the commander of faithful AL- Emam Ali (peace be upon him). Their choice of sound repition style which expresses the importance and specialization. That AL-welaya cant be undertaken by anyone except. AL-Eman Ali (peace be upon him). AL- Ghadeer pledge of Allegiance considers the most important issues in Islamic history.

Key words: repetition،sound, AL- Ghadeer .

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقدمة:-

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره، وخلق الأنبياء ناطقة بحمده وشكره، وأفضل الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الأميّ الصادق الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد

تكمن أهمية التكرار الصوتي لكونهُ يمثل الايقاع الداخلي الذي يوظفهُ الشاعر المبدع بغية الوصول إلى غرضهِ بهدف التأثير في المتلقي، فالتكرار يعد من الخصائص الأسلوبية في الشعر العربي القديم ومنهُ ايضاً ما وجدناهُ في شعر الغديرِ، فقد وظف بعض شعراء هذا القرن ذلك الأسلوب التكراري؛ لتحقيق مبتغاهم الشعري لما تحملهُ هذه الحادثة من الوقع في النفس ولهذا نجد الشعراء في هذا العصر وظفوا هذا الأسلوب في تعبيرهم عن يوم الغدير الأغر، لكون هذا الأسلوب ينم عن الأهمية والتأكيد. وهي كما معروف ب(بيعة الغدير) وهي من أهم القضايا التي شهدها تاريخ المسلمين. فقد كان لها الأثر البالغ في الحياة السياسية والأدبية؛ ولذا جاء هذا البحث من أجل بيان جمالية التكرار الأسلوبي للصوت في بيعة الغدير.

وبعد الوقوف على أهم البيانات التي ترشحت من المصادر والمراجع التي عنيت بهذا البيان الأسلوبي لتكرار الصوت الأسلوبي شرعنا بوضع خطة رسمت على النحو الاتي (مقدمة، ومبحثين، المبحث الأول تكرار الصوت المفرد، ثم جاء المبحث الثاني تكرار اللفظة، وبخاتمة فيها أهم ما توصل إليه من نتائج.

المبحث الأول : التكرار الصوت .

يعد التكرار الصوت في الايقاع الداخلي الذي يوظفهُ الشاعر المبدع بغية الوصول لغرضهِ الايقاعي بهدف التأثير في المتلقي وهو" دلالة اللفظ على المعنى مردداً "· أي إنه يعني الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، وهو عبارة عن تكرار الألفاظ نفسها لتقرير المعنى في ذهن السامع والتكرار في النص الشعري بنية إيقاعية تمنحه ثراءً موسيقياً وتجدد دلالياً إذا ما أحسن الشاعر توظيفه، وبهذا يعد تكرار بعض الألفاظ أو العبارات في النص الشعري وإبرازها على نحو مكثف يمُكن المتلقي من التعرف على الموقف الشعوري الذي يسيطر على الشاعر لحظة الإبداع الفني، ويفتح له باباً للدخول الى النص وأجوائهِ التي تدور في فلكها، ففي قول أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي" وسنن العرب التكرير و الإعادة كما تنبه بعضهم لدافع النفسي الذي يستدعي التكرار، فابن رشيق يذكر أن الشاعر لا يكرر اسماً"[1].

" إلا على جهة التشويق والأستعذاب" [2]. والتكرار في حد ذاته" وسيلة من الوسائل السحرية التي تعتمد على تأثير الكلمة المكررة في أحداث معينة في العمل السحري، توحي بغموض المعنى الذي يثير الذهن باعتباره موجة عصبية في شبه هيمان فطري لذيذ أو غامضا أحيانا[3]· و من مفهوم التكرار نتطرق الى تكرار الصوت المفرد وتكرار اللفظة.

تكرار الصوت المفرد:-

يعد تكرار الصوت صورة من صور التكرار اللفظي الذي شاع في شعرنا العربي القديم والحديث، "وهو تكرير حرف يهيمن صوتياً في بنية المقطع أو القصيدة " [4] وبهذا فهو أحد الأركان الأساسية التي تجلى في غديرية إبراهيم البلادي * لما فيه من لمسات توكيدية معّبرة عن أهمية بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ لأن " التكرار معناه الإعادة، و كررت عليه الحديث إذا أرددته عليه، فكرر الشيء أعاده مرة أخرى"[5].

ويعد التكرار من "محاسن الفصاحة، لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض"[6] لأنه سُيضفي على النص صورة إيحائية تُنبأ ببواعثها النفسية والدلالية على المُتلقي علاوة على التمحور الصوتي الذي يعمل على إغناء النص

فنياً وجمالياً. ومن نماذج تكرار الصوت ما ورد في غديرية إبراهيم البلادي من تكرار صوت الميم والألف. إذ تكرر صوت الميم في غديرية إبراهيم البلادي :-

فأشـــــــهدُ مخلـــــــصاً أن لا إلـــــــه ... ســـــوى اللهِ الـــــذي خلـــــقَ الأنامـــــا
وأنَّ محمـــــــداً للنـــــــاسِ منـــــــه ... نبـــــيٌّ مرســـــلٌ بـــــالأمرِ قامـــــا
وأشـــــــهد أنَّـــــه ولّـــــى عليّـــــاً ... ولّـــــيَّ اللهِ للـــــــدينِ اهتمامـــــا
ونـــــص علـــــى الأئمـــــةِ مـــــن بنيـــــه ... هنـــــاك علـــــى المنـــــابر حـــــين قامـــــا
فواخـــــاه النبـــــيُّ وفـــــي البرايـــــا ... بحكـــــــمِ اللهِ صـّــــــيره إمامـــــا
وعظّمـــــــه ولقّبـــــــه بـــــــوحيٍ ... أميـــــرَ المـــــؤمنين فلـــــن يُرامـــــا
وزوّجـــــه البتـــــولَ لهـــــا ســـــلامٌ ... مـــــن اللهِ الوصـــــول ولا انـــــصراما
فكـــــان لهـــــا الفتـــــى كفـــــواً كريمـــــاً ... فـــــأو لـــــدها أئمتنـــــا الكرامـــــا [7].

ورد صوت (الميم) مكرراً في عموم القصيدة ست وعشرون مرة، ويمكن توجيه ذلك لكون الميم"صوت شفوي المخرج، فلا يتطلب تقطيعه مجهوداً؛ فهو خاضع الى قانون المجهور الأدنى، كما أنه يتخذ من المفردة التي يرد فيها موقعاً جمالياً بوصفه من حروف الذلاقة " [8]. كما نجد حضوراً لصوت الألف الذي برز و تكرر ثلاث عشرة مرة و يمكن توجيه ذلك صوتياً بأن" الألف أخف الحروف"[9]. كما يتميز حرف الألف من بين الحروف المد لكونه أشدها امتداداً وأوسعها مخرجاً؛ وهو الحرف الهاوي" [10]. نستنتج من تكرار الشاعر لصوت الميم (المجهور المتوسط) مع صوت الألف (حرف المد الهاوي) بأعتباره أخف حروف المد، لأثبات أحقية ما أمر به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بتنصيب الولآية لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) من بعده فتكرار الحروف يكّون لنا قيماً صوتية ناتجة عن ذلك التكرار وما يصاحبها من نغم موسيقي له أثرٌ في ذهن المتلقي ونفسه، وبهذا النغم تكون هناك علاقة واضحة بين التيار الشعوري و النفسي في مسار النص الشعري. ومن المعروف أن لكل حرف مخرجاً صوتياً، ولكل حرف صفة.

و هذا ما نجده عند غديرية مسيحا الفسوي*إذ يقول:-

لـــــولا الوصّـــــيةٌ فالـــــشيخانِ أربعـــــةٌ ... يـــــومَ الـــــسقيفةِ بـــــل عثمـــــانُ إثنـــــانِ
فياعجيبـــــاً مـــــن الـــــدنيا وعادتهـــــا ... أن لا يـــــساعدَ غيـــــر الوغـــــد والـــــداني
مـــــن كـــــان نـــــصٌ رســـــولِ اللهِ عيّنـــــهُ ... لإمـــــرةِ الـــــشرع تبلغيـــــاً بـــــإعلان
يـــــومَ الجمـــــاهيُر فـــــي بيـــــداءَ قـــــد مُلئـــــتْ ... بكـــــلّ مـــــن كـــــان أعقـــــاب عـــــدنان
وقـــــال صـــــحبُ رســـــولِ اللهِ قاطبـــــةً ... بِـــــخٍ لـــــذاك وكـــــان الأوّل الثـــــاني
مـــــن بعـــــدما شـــــدّدَ الـــــرحمُن إمرتَـــــه ... علـــــى الرســـــولِ بإحكـــــامٍ وإتقـــــانِ
فقـــــال بَلّـــــغ وإلاّ فـــــادرِ أنّـــــك مـــــا ... بلّغـــــتَ حـــــقَّ رســـــالاتي وتبيـــــان
تقدّمتـــــه أنـــــاسٌ لـــــيَس عيّـــــنهمْ. ... يـــــنصُّ الإلـــــه ولا منطـــــوق برهـــــان [11].

تكرر حرف النون خمس وعشرين مرة، فحرف النون من الأصوات المجهورة، فهو متوسط، مستفل، منفتح "[12]" كما أنه صوت مذلق [13]. نستنتج من ذلك أن لهذا الصوت أثرٍ ايقاعيٍ لفاعليته في إحداث زيادة لتمدد الصوت ولهذا قصد اليه الشاعر ليعبر عن عواطفه الجياشة تجاه حادثة غدير خم، وما لهذه

الحادثة من أثرٍ في ذهن ونفس المتلقي ولما يحويه هذا الصوت، من الأنسجام الأيقاعي والالتحام الدال مع الانسجام التام الذي يتمتع به النص الشعري. و هذا ما نجده عند الشاعر "علي خان المدني" * إذ يقول :-

خيـــر الـــورى بعـــد الرســـول ومـــن ... حـــازَ العُـــلا بمجـــامعِ الفخـــر
صـــنوِ البنـــيَّ وزوج بـــضعته ... وأمينِـــه فـــي الـــسرَّ والجهـــرِ
إن تنكـــرِ الأعـــداءُ رتبتـــهَ ... شـــهدت بهـــا الآيـــاتُ فـــي الـــذكر
شـــكرت حُنـــين لـــه مـــساعيه ... فيهـــا وفـــي أحـــدٍ و فـــي بـــدرِ
ســـل عنـــه خيبـــرَ يـــوم نازلَهـــا ... تنبيـــك عـــن خَبـــرٍوعن خُبـــرِ
مـــن هـــدَّ منهـــا بابَهـــا بيـــدٍ ... ورمـــى بهـــا فـــي مهمـــهٍ قفـــرِ
واســـأل بـــراءةَ يـــوم رتّلَهـــا ... مـــن ردَّ حاملهـــا أبـــا بكـــرِ
وفـــراش أحمـــد حـــين هـــمَّ بـــه ... جمـــعُ الطغـــاةِ وعـــصبةُ الكفـــرِ
وغـــدير خـــم وهـــو أعظمهـــا ... مـــن نـــال فيـــه ولايـــة الأمـــر[14].

تكرر صوت الراء ست و عشرين مرة، "هو حرف مجهور ذو صفة تكرارية و هو متوسط بين الشدة والرخاوة"[15]. وهذا يدل على اعتناء الشاعر بالطاقة الموسيقية لصوت الراء و تكرار صوت الراء من الظواهر الصوتية التي ترتبط بالحالة النفسية للشاعر، فتكرار حرف الراء جاء مناسبة لبيان مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام). أما ما اتجه اليه الشاعر باختياره لأحد الأبحر فهو البحر الكامل، وهو بحر كثرت فيه المتحركات. ومن الملاحظ للنص الشعري نجد من تنظيم للأبيات الشعرية التي تعمل على أخضاع ذهن المتلقي وطرب لها عند الإنشاد و على هذا النمط الأسلوبي نجد الشاعر يمدح ويفتخر بتنصيب أمير المؤمنين (عليه السلام). وذلك لأن الجرس الموسيقي الناشئ من تكرار هذا الصوت الذي يتصف بأنه مكرر يعلو من دون رتابة وبلا خفوت في توحد نغمي للمعنى وهذا ما وجدنا عند الشاعر الغديري " فالأصوات التي تتكرر في حشو البيت فضلاً عن ما يتكرر في القافية تجعل البيت أشبه بفاصلة موسيقية متعددة النغم مختلفة الأوزان، يستمتع بها من له دراية بهذا الفن، ويرى فيها المهارة والمقدرة الفنية"[16].

المبحث الثاني : تكرار اللفظة ينقسم على :-

تكرار لفظي كلي :-

إنَّ تكرار الشاعر للفظة الواحدة في قصيدة واحدة، أو في قصائد متعددة يحمل دلالات لغوية أو صوتية ويكون، اما للتوكيد او للتنبيه او للتهويل فهو"يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها" [17]. وما جاء في غديرية مسيحا الفسوي بروزاً لافتا، للفظة (لولاه)

إذ يقول:-

لـــولاه لـــم يجـــدوا كفـــواً لفاطـــمةٍ ... لـــولاه لـــم يفهمـــوا أســـرارَ أفنـــان
لـــولاه لـــم يـــك ســـقفُ الـــدين ذا عمـــدٍ ... لِـــولاه لا نهـــدمتْ أركانـــه الـــواني*
لـــولاه مـــا خلقـــت أرض ولا فلـــكٌ. ... لـــولاه لـــم يقتـــرن بـــالأول الثـــاني[18].

تكرار اللفظة يكون أكثر وضوحاً من تكرار الأصوات، وما يؤديه هذا التكرار من فاعليته في ترابط الأبيات وتماسكها، فقد بينت هذه اللفظة في النص الشعري ما يحملهُ من دلالة توكيد لبيان عظمة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقرب منزلتهِ عند الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ تبين ذلك من تزوجيهِ لفاطمة الزهراء(عليها السلام) بعد أن شاهد وسمع المسلمون بعظمة السيدة الجليلة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والمكانة التي تمتلكها في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالشاعر يريد من خلال تكرار اللفظة(لولاه)، يبين لنا مدى عظمة ومكانة أمير المؤمنين(عليه السلام) ودوره البارز في أثبات أركان الدين الأسلامي، وقد جاء في حديث الكساء، يقول الله تعالى(عز وجل) نقلاً عن جبرائيل(عليه السلام) الى الرسول الأعظم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول: "وعزتي وجلالي إنيّ ما خلقتُ سماءً مبنية ولا أرضاً مدحيه و لا قمراً منيراً ولا شمساً مُضيئة و لا فلكاً يدور ولا بحراً يجري و لا فُلكاً تسرِي إلا لأَجلِكمْ" [19] فإن تكرار اللفظة المفردة في النص الشعري وما يترتب عليها من أثر وتبيان أهميتها عند المتكلم تقوم بكشف عما يختلج في صدر منتج النص الشعري، وهذا ما نجده عند الشاعر أبي محمد الشويكي*

يُـــوم الغـــديرِ بـــه كمـــالُ الـــدينِ ومـــتمُ نعمـــةِ خـــالقي ومعينـــي
يـــومٌ بـــه رضـــيَ الإلـــهُ لخلقـــهِ ال إســـلام بالتأييـــدِ والتمكـــينِ
يـــومٌ بـــه نَـــصَبَ المهـــيمنُ حيـــدراً. علمـــاً إمامـــا للـــورى بيقـــينِ [20].

التكرار يضفي صورة جماليته على النص الشعري من خلال ربط العلاقة بين الشاعر و المتلقي فضلاً عن العنصر الأبرز الذي يجعل من النص أكثر وقعاً في نفس المتلقي هو عنصر تكرار اللفظة وهنا "ترى نازك الملائكة أن اللفظ المكرر لابد أن يكون وثيق الإرتباط بالمعنى العام، وإلا كانت لفظة متكلفة لا سبيل لقبولها"[21].أي لا بد له من أن يؤدي وظيفة أسلوبية. نستنتج من ذلك التكرار الذي قصد إليه الشاعر إن يجعل من نظر المتلقي متجه بؤرة الحدث المهيمن على الذات الشاعر في لحظة الإبداع، و هو بيان بيعة غدير خم و قد تمثل في تكرار لفظة (يومٌ)، و هذا التكرار يحمل أحاسيس الشاعر الوجدانية تجاه ذلك اليوم وتأكيده له، ومن ثم فإن المتلقي يصبح أكثر تفاعلا مع الشاعر في أحساسيه وانفعالاته، مما جعل هذا النص يحمل دلالات ذلك اليوم، وهو إكمال الدين الإسلامي بدليل قوله تعالى:«اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورُضيتُ لكم الإسلام ديناَ))[22].

وقد تجلى ايضا هذا التكرار عند الشاعر محمد الحر العاملي بقوله*:-

للمعـــالي بـــين الـــورى يـــاعليَّ بـــ ـــــن أبـــي طالـــبٍ إليـــكَ انتهـــاءُ
للـــورى لـــودرى الـــورى بـــك مـــن بعَـــ ـــدِ أخيـــك الطهـــرِ الأمـــين اهتـــداءُ[23].

فالشاعر كرر لفظة (الورى) ثلاث مرات، لما تحمله هذه المفردة من دلالة توحي بها، وهي تحمل في طياتها بيان مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) فالمعرفة الكمالية لأمير المؤمنين (عليه السلام) يدُل عليها ما يقال عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):"يا علي لم يعرفك إلا الله وأنا" فهذه اللفظة تؤكد وتبين مدى معرفة رسول الله بأمير المؤمنين(عليه السلام) وترى الباحثة بأن الشاعر أراد بتكرارهِ أن ينبه بتحسرهِ على مابدى من الورى على جهلهم بمعرفتك. فالشاعر يستطيع عن طريق " تكرار بعض الكلمات أن يكشف الدلالة الإيحائية للنص الشعري"[24].

ومن صور التكرار اللفظي ايضاً ما قالهُ العاملي:-

ولدتـــــه منزهـــــاً أمُّـــــهُ مـــــا شـــــأنه فـــــي الـــــولادة الأقـــــذاءُ
كـــان للـــدين فـــي ولادتـــه مـــث ل أخيـــــه مـــــسرةٌ وأزدهـــــاءُ
يالـــــه مولـــــداً ســـــعيداً تجلّـــــتْ. عـــــن محيّـــــاه بهجـــــةٌ غـــــرّاءُ.

حيث تكررت لفظة ولادته ثلاث مرات، لما في تكرار من تأكيد لعظمة يوم أميـر المـؤمنين (عليـه السلام) فالشاعر أراد أن يؤكد بهذه اللفظة عما تختلج به مشاعره الوجدانية وأبعادها النفسية و التي تتركهـا في ذات الشاعر و المتلقي.هذه الولادة التي وضعت في أطهر بقاع على وجه الأرض، وهو بيت الله الحـرام. و ما لهذه الولادة من بهجة و سرور متمثلة بولادة سيد الكائنات محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)[25].

وتتجلى صور التكرار الفظ الكلي ايضا عند علي العاملي :-

وقال في يوم خمٍّ حين قال له جبريل بلّغ مقالاً غير مردودِ[26]

حيثُ تكرر لفظ (قال، قال له) مرتين وبهذا التكرار اللفظي يبين الشاعر بأن اللفظتين جاءت كل واحدٌ منهما تحمل الغاية نفسها المنشود لها وهي أعلان وأثبات الولاية للأمير المؤمنين (عليه السلام) . لكون هذا التكرار لا يخرج عن دائرة التوكيد نظر للأهمية هذا المقال بأنهُ حاصل لا محال من غير تردد، ومن الملاحظ نجد بأن التكرار اللفظي هنا يشد من أنتباه السامع الى أمرٍ في غاية الأهمية .

كذلك ورد تكرار اللفظ الكلي عند مسيحا الفسوي :-

هـــو الـــذي كـــان بيـــتُ الله مولـــدهُ فطهّـــر البيـــتَ مـــن أرجـــاسِ أوثـــانِ
هـــو الـــذي مـــن رســـولِ اللهِ كـــان لـــه مقامُ هـــارونَ مـــن موســـى بـــنِ عمـــرانِ
هو الـــذي صـــارَ عـــرشُ الـــرب ذا شـــنفٍ. إذ صـــار قرطيـــه إبنـــاه الكريمـــانِ[27].

يكمن التكرار اللفظي في قول الشاعر(هو الذي) يحمل في طياتهِ مدحاً بحق الأمام علي (عليه السلام) من دون غيرهِ. فتكرار الشاعر لهذهِ الألفاظ قد أكسبت النص الشعري قوة تأثيرية وخلق صورة خيالية لدى المتلقي (أو السامع) في معرفة حامل هذه الصفات. لكون الشاعر قد أبتدأ قولهُ بتكرار الضمير والأسم الموصول كونهما معرفتين فجاءتا معاً للزيادة في تعريف شخص الأمام (عليه السلام) وأنهُ وضع هذه الصيغة في بداية كل بيت ثم أخذ يسرد المناقب وكأنهُ يقول أنكم تعرفون هذا الشخص وتعرفون مناقبهِ .

أيضاً ورد عند مسيحا الفسوي :-

فلـــــولا أنـــــت لـــــم يُخلـــــقْ ســـــماءٌ ولـــــولا أنـــــت لـــــم يُخلـــــق تـــــرابُ
وفيـــــك وفـــــي ولائـــــك يـــــومَ حـــــشرٍ يُعاقـــــبُ مـــــن يُعاقـــــبُ أو يُثـــــابُ[28].

عند قرأتنا للأبيات الشعرية نجد أن الشاعر ذكر حرف الأمتناع لوجود (لولا) مكررا ذلك الحرف لما يحمل في ثناياه من تأكيد على وجودهِ المبارك فلولا ذلك الوجود لما خلقت سماء ولا أرض وبهذا التكرار يؤكد أن علياً لأجلهِ خلق الكون بأكملهِ .

كذلك ذكر الشاعر لفظة (العقاب) مرتين فالشاعر بهذا التكرار مذكراً أن كل من عادا علياً(عليه السلام) سوف يكون جزاءهُ العقاب حتماً وقد تميزت مفردة العقوبة بالتكرار لأن الجاحدين حق علي (عليه

السلام) ، يجب أن تقرع أسماعهم أنذارات العقوبة لهم، وأما أنصارهِ فهم مؤمنون به فلا يحتاج أن نؤكد لهم تكرار عبارة المثوبة لهم .

ثانياً :- التكرار لفظي جزئي .

يعتمد هذا التكرار على جذر ما تكرر من الألفاظ، أي أننا قد نجد مفردتين من الجذر اللغوي نفسه، التي لا تختلف إلا في بنيتها الصرفية بالقياس إلى بعضها وطبيعة التكرار هو أن تتولى مفردات لها جذر واحد حتى يكون هذا الأجراء أكثر قدرة على لفت أنتباه المتلقي إلى ذلك، كما أن هذا اللون من التكرار يعمل على التركيز الدلالة في ذهن القارئ ويعد من " الآليات التوازنية التي حضت بأهتمام كبير في الشعر العربي"[29].

هذا ما نجدهُ عند الشعر إبراهيم البلادي :-

فأشـــــــهدُ مخلـــــــصاً أن لا إلـــــــه ... ســـــوى اللهِ الـــــذي خلـــــقَ الأنامـــــا
وأن محمـــــــــداً للنـــــــاسِ منـــــــه ... نبـــــيٌّ مرســـــلٌ بـــــالأمرِ قامـــــا
وأشـــــــهد أنَّـــــــه ولّـــــى عليـــــاً ... ولـــــــيَّ اللهِ للـــــــدينِ أهتمامـــــا
وصَّـــــيره الخليفـــــةَ يـــــومَ خـــــمٍّ ... بـــــأمرِ اللهِ عهـــــداً والتزامـــــا.

الشاعر في هذا البيت جعل التولية من اللهِ فهو الذي ولى علياً (عليه السلام) فقد ربط بين معنيين (ولّى – وليَّ) فتكرار هذا اللفظ الجزئي له ربط بالمعنى والدلالة المستوحاة من الفكرة التي أهتم بها الشاعر وهـــي تولية الأمام علي (عليه السلام) .

أيضاً ما جاء عند الشاعر عبد الرضا الكاظمي :-

إنَّ موســـى فـــي القـــوم وصّـــى وقـــد غـــا ... بَ وطـــــــــه يقـــــــــضي ولا إيـــــــصاءُ
حيـــث قـــال اخلفنـــي لهـــارون قـــي القـــومِ ... وبالأهـــــــــل تـــــــــسعدُ الخلفـــــــــاءُ
والنبـــــيُّ الكـــــريمُ قـــــد تـــــرك القـــــوم ... سُـــــــدىً بعـــــــده وهـــــــذا هـــــــذاء[30].

كرر الشاعر لفظة (الخلافة) مرة بفعل الأمر (أخلفني) وأخرى بالفاعل (الخلفاء) وبهذا التكرار يشير الى التأكيد على معنى الخلافة ولمن تكون هذه الخلافة فالشاعر مبيناً من خلال وردهِ لهذا الأبيات الشعرية بأن الخلافة سنة متبعة عند الأنبياء السابقين كموسى (عليه السلام)، فحرى بالنبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) أن يترك الأمة سدى ولابد أن يجعل لهم خليفة ومن السعادة أن يكون ذلك الخليفة من الأهل.

كذلك ما ورد عند الكاظمي :-

فأضـــــاعوا وصـــــية يـــــوم خـــــم ... بعلـــــــيٍّ وصّـــــــى وهـــــــم شـــــــهداءُ
عـــــن لـــــسان الـــــروح الأمـــــين ... عـــــــن الله تعـــــــالى ألا لـــــــه الآلاءُ
بعلـــــيٍّ بلّـــــغ وإلاّ فمـــــا بلّغـــــت ... والله مـــــــن عـــــــداك وقـــــــاءُ[31].

الشاعر هنا ذكر لفظة (وصية ..... وصى) ولفظة (بلّغ.... بلّغت) مكرراً لهما بأسلوب ممتع و ظريف حيث ذكر الوصية اولاً ثم كرر بالفعل وصى ثانياً وبهذا التكرار حمل لنا من دلالة تشير على أن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يمت من دون أثبات هذه الوصية وأبلاغها لكل المسلمين. ولو جاء الشاعر بغير هذه الفظة لما تحقق ذلك المراد من تأكيد الوصية في أذهان جميع المسلمين. وأما لفظة (بلغ) التي جاءت بصيغة فعل الأمر ما تحويها هذه الفظة من معنى يدل على أهمية هذا الأمر الذي يدعو اليه والذي يستلزم الأستجابة والطاعة ثم يردفهُ بعد ذلك بأسلوب التهديد الخطير (والإ فما بلغت) وهذا دليلاً على مدى أهمية هذا الأمر ومحوريتهِ في أتمام الدعوة المحمدية .

ثالثاً:- التكرار الترادف.

الترادف يقصد به:- ألفاظ متحدة المعنى، قابلة للتبادل فيما بينهما في أي سياق .[32]

والترادف يخرج لأغراض منها أنه يكثر من طرق الأخبار عما في النفس، فانهُ ربما نسي أحد اللفظين ، وعسر النطق به، فيلجأ الى اللفظ الأخر.

أو يخرج لغرض التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر[33].

نجد ذلك عند الشاعر المدني :-

وفـــــراشَ أحمـــــدَ حـــــين هـــــمَّ بـــــه جمـــــعُ الطغـــــاةِ وعـــــصبةُ الكفـــــرِ
مـــــن بـــــاتَ فيـــــه يقيـــــه محتـــــسباً مـــــن غيـــــر مـــــا خـــــوفٍ ولا ذعـــــرِ[34].

ذكر الشاعر في هذا البيت ألفاظ مترادفة (الطغاة، الكفر) و(خوفٍ، ذعر) واصفاً بهذه الألفاظ تلك المجموعة التي أنقلبت على النبي وتعاليمهِ فكرر ذكرهم بلفظين: الأول: جمع الطغاة فقد وضع كل واحد منهم أنهُ طاغٍ والثاني عصبة الكفر، والعصبة هي الجماعة التي أتفقت على شئ ما وهو هنا يشير الشاعر إلى أنهم قد أتفقوا على الغدر بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أما لفظتي (خوفٍ، ذعر) فقد منحت تلك الأبيات صفة جامعة تنم عن عظمة وشجاعة للذي فدى بنفسهِ للرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كون أن هذه الألفاظ يحملان معنى التخوف من العدو فالشاعر جاءَ بلفظة الخوف ثم ترقى عن ذلك فجاء بلفظة الذعر ولكونهُ أبلغ من الخوف وكلاهما لن يكونا عند الأمام علي (عليه أفضل الصلاة والسلام) وبهذا التكرار المترادف جعل من النص الشعري يتسم بأتساع الصورة الشعرية لدى السامع وبيان حقيقة تلك الجماعة وما يحملونهُ من التكبر والطغيان.

يبقى المدني متخذاً من أسلوب تكرار الترادف طريقاً لهُ للوصول في أثبات ما ينقلهُ بحق حادثة الغدير. إذ يقول :-

واقـــــــرأ وأنفـــــــسنا وأنفـــــــسكم فكفـــــى بهـــــا فخـــــراً مـــــدى الـــــدهر
هـــــــذي المفـــــــاخر والمكـــــــارم ولا قعبـــــان مـــــن لـــــبنٍ ولا خمـــــرِ[35]..

عند قرأتنا لهذه الأبيات نجد ورود لبعض الألفاظ المترادفة (المفاخر، المكارم) فقد جاءت بصيغة الجمع لبيان كثرة تلك المفاخر والمكارم وعطفهما للتأكيد والمبالغة، وبيان المعنى الذي هو كل شئ يكون مدعاة للفخر والأعتزاز حيث تعدهُ العرب من مكارم أخلاقها إذ وظف الشاعر هذه الصفات في بيان ما يحملهُ أصحاب هذا الشأن من تلك الصفات العظيمة .

الخاتمة :-

1- تشيرُ هذه النصوصُ الشعرية التي تضمنت في طياتها بيعة الغديرِ فقد أعتمد بعض الشعراءُ على التكرارِ الصوتيِ بوصفها عنصراً من عناصرِ البناء الشعريَ. من حيث كونهُ يجعلُ من النصِ وحدة متكاملةُ متماسكة .

2- دقة أختيار الشعراء للأصوات اللغوية فلكل صوتٍ له صفاتهُ ومخارجهِ الخاصة به، فالصوت له دلالة يستشعرها من يستحسن آثار ذلك الصوت، فكان لكل شاعر له أسلوبهُ الخاص في أختياره للألفاظ اللغوية التي تخدم النص الشعري وتؤدي الدلالة التي جاءت من أجلها، ولكون ذا أثرٍ في نفس المتلقي.

3- الأصوات المجهورة التي كانت الغالبة في الأبيات الشعرية لكونها توفر ضلالا من المعاني وتزيد من المقام تفخيما، لأنها تتصف بحركة قوية تشد أنتباه السامع لها.

4- التكرار اللفظي يكون أوسع من تكرار الصوت بأعتبار اللفظة تحمل دلالات لغوية أو صوتية، وتأتي اما للتوكيد أو للتنبيه أو للتهويل .

الهوامش

(1)معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون،ط2، 1996: 13.

(2)العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ابن رشيق القيرواني :16.

(3) ينظر، موسوعة الغدير عبد الحسين الأميني،11\503– 505 وشعراء الغدير، مركز الغدير للدراسات الإسلامية :497

(4)البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مصطفى السعدني، منشاة المعارف، الإسكندرية،د. ط، د.ت :30

(5) حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر،حسن العرفي،ط1،إفريقيا الشرق، الدار البيضاء سنة2001: 82

*الشيخ إبراهيم البلادي، أبو الرياض الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عليّ بن الشيخ الحسن بن الشيخ يوسف بن الشيخ حسن بن الشيخ علي البلادي البحراني. أحد أعلام البحرين وفضلائها. كان موصوف بالأدب وصياغة الشعر،وديوان شعره يوجد بخط تلميذه الشيخ أبي محمد الشويكي، صححه سنة 1150ه، يحتوي على قصائد عدد الحروف بترتيبها.

(6) لسان العرب، مادة ، كرر: 5\ 135.

(7) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم،دار إحياء تراث الكتب العربية، ط1، 1376– 1975 :3\9.

(8) الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، كريم اللامي،رسالة ماجستير، مطبوعة على الآلة الكاتبة،1418ه–1997م،كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية:33.

(9) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال،د.ت.دار الرشيد للنشر سلسلة دراسات: 195

(10) أصوات اللغة العربية ،عبد الغفار حامد هلال، الناشر، مكتبة وهبة ،القاهرة.ط3، 1416هـ-1996م.:147.

(11) شعراء الغدير:529.

* مسيحا الفسوي :- محمَّد مسيح، الشهيرب "مسيحا الفسوي"، ابن إسماعيل فد شكوئى الفسوي، المتخلّص ب "معنى" في شعره الفارسي، وب "مسيح" في العربي منه، عالم ، فيلسوف، وحكيم بارع، وفقيه متضلّع، وأديب شاعر، وخطيب كاتب، توفي سنة 1127ه عن عمر يقُدر بالتّسعين. ينظر،شعراء الغدير:529.

(12)أصوات اللغة العربية،عبد الغفار حامد هلال:145-144.

(13)ينظر،م،ن:146.

*السيد علي خان المدني:- صدر الدين، السيد علي خان المدني الشيرازي. يعود في نسبه، إلى محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام. فهو من أسرة كريمة طنب سرداقها بالعلم والشرف والسؤدد، ولد السيد المدني، 15جمادى الأولى سنة 1052هـ توفي في ذي القعدة الحرام سنة 1120هـ شعراء الغدير:501 وينظر، موسوعة الغدير :11\451-464

(14) شعراء الغدير:501.

(15) الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس، نهضة مصر، د.ط، د.ت :56.

(16) الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس، نهضة مصر، د.ط، د.ت :56.

(17) موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ط الأنجلوا المصرية، ط5 ،1981: 45.

* الواني:الضعيف البدن:يقال نسيم وانٍ:ضعيف الهبوب.

(18) شعراء الغدير:531.

(19) مفاتيح الجنان، عباس القمي،ط1، 1431هـ- 2010م:576

(20) شعراء الغدير:543.

(21) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة:231.

(22) المائدة:3.

*أبو محمد الشويكي:- أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد الشويكي الخطي، من تلامذة الشيخ إبراهيم البلادي، له في الفن وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواطٌ بعيدة. له كتاب في أحوال المعصومين،وديوان مدائح النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمى ب((جواهر النَّظام)). ينظر، شعراء الغدير:541، الغدير،م.س11 \511.

(23)الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي:80.

(24)شعراء الغدير:493.

(25) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، دار الكتب العلمية، بيروت،.د.ت :2\356.

(26)شعراء الغدير : 524.

(27)المصدر نفسه: 531.

(28)شعراء الغدير : 504.

(29)الديوان، محمود درويش، ج2، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2005، بيروت– لبنان: 108– 109.

(30)شعراء الغدير : 510.

(31)شعراء الغدير : 510.

(32)دور الكلمة في اللغة، نقلاً عن أولمان ستيفن، ترجمة، كمال محمد بشر، ط3، المطبعة العثمانية، 1972م: 97.

(33)المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق، محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر، بيروت، د– ت.

(34)شعراء الغدير: 503.

(35)شعراء الغدير: 504.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.

1. الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، مركز الأنماء الحضاري، ط1، 2002م.
2. أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1416هـ– 1996م.
3. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، نهضة مصر، د.ط، د.ت
4. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: أبو الفضل أبراهيم، دار الإحياء، تراث الكتب العربية، ط1، 1376هـ– 1975م.
5. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مصطفى السعدني، منشأة المعارف الإسكندرية، د.ط، د.ت.
6. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، د.ت.دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات.
7. حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، حسن العرفي، ط1، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، سنة 2001.
8. الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، كريم اللامي، رسالة ماجستير، مطبوعة على الآلة الكاتبة، 1418هـ– 1997م.
9. شعراء الغدير، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط1، 1419هـ– 1999م، ج3.ط1، 1403هـ– 1983م.
10. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الحقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت ، ج2.
11. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تح: محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط5، بيروت،1981م.

12. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ،1983م.
13. لسان العرب، ابن منظور، مادة كرر، دار الصادر بيروت، ط1، 1997م.
14. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1996م.
15. مفاتيح الجنان، عباس القمي، ط1، 1431هـ- 2010م.
16. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ط1، الأنجلو المصرية، ط5 ، 198.
17. موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (1320- 1390) تح: مركز الدراسات الإسلامية بإشراف السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط3، 1425هـ- 2005م.
18.